الاغتراب لدى طلبة كلية التربية

المشرف **الطالب**

م.م لقاء عبد الهادي مسير **كرار حاكم عنيد**

الفصل الاول

أولا : مشكلة البحث

ان التقدم العلمي والتكنلوجي في مختلف مجالات الحياة منذ نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين جعل الانسان العصر الحالي يعيش ظروفا حياتية قاسيه تنوعت وسائلها وتعقدت اساليب العيش فيها واصبح التغير السريع سمة اساسية من سمات هذا العصر ونتيجه لهذا التغير السريع يصاب الفرد بالعجز والشعور بخيبة الامل وان عجزة من مواجهة التغيرات السريعة جعلة يعاني من العزله واللا معنى واصبح كما يراه مغتربا عن نفسه وعن الاخرين وعن عمله (شرابي , 1977 : 67) . ان الاغتراب ليس مجرد حاله مرتبطة بمجتمع معين وانما هيه ظاهرة انسانية موجودة في مختلف انماط الحياة الاجتماعية وفي كل الثقافات نتيجة لظروف الاجتماعية ولسياسية التي رافقت التحول الصناعي اكثر وضوحا لدى طلبة الجامعة كونها فئة تمثل من الناحية السيكولوجية مرحلة حساسة من مراحل التطور النمائي فتضع الطلبة في حالة عدم الاستقرار ،وهذا يشكل جانبا جوهريا من جوانب المشكلات التي يواجهها الطالب الجامعي ويمكن ان تظهر على شكل مؤثرات معينة تهدد صحة الطالب او تتعرض لسوء فهمهم لذواتهم او البحث عنها (ياسين , ومروان ، 1982 : 19) . حيث مر العراق ولمدة طويلة بظروف عصيبة خلفتها الحروب المتتالية حيث تركت ورائها فقرا ودمارا وجهلا وانتشارا للأمراض النفسية والجسمية . وان غياب الرقابة والسلطة والقانون وخاصة في المدة الحالية كلها اثرت سلبيا في نفسية الفرد وخلفت اضطرابات عديدة من بينها الاغتراب (ناصر ، 2004 : 2) عندما لا تتحقق الاهداف التي يسعى الفرد الى تحقيقها ولا تشبع الحاجات المادية والمعنوية تتضارب القيم من حوله ويؤدي ذلك الى اضطراب النفس البشرية . وتموت لدى الفرد صراعات ، وعدم تكيف ، وازمة هوية ، واحباط وتولد لدية حالة من الاغتراب تترك بصماتها على الفرد العراقي(www ./mokate com) من المعروف ان الجامعات على مستوى العالم تمثل مركزا علميا متقدما في أي مجتمع يسعى نحو التقدم وعند الحديث عن الجامعات فان الحديث يدور حول طلابها ، فالجامعة بتدريسها وطلابها لا بمبانيها ، والطالب في الجامعة لا يمكن ان يؤدي دوره الاكاديمي في التحصيل

الدراسي ما لم يشير له بسيل التحصيل العلمي الناجح , ويحظى برعاية كاملة داخل الجامعة وخارجها . فالطالب اليوم يجد نفسه في الجامعة وسط مجتمع جماهيري ضائعا ومغتربا وخاضعا للضغوط ملائمة تبدو كأنها مصره على ان تسمح له ان يكون ذاته (ماكري ، 1982 : 375) .

فالمشكلات التي يعاني منها الطالب في الجامعة نتيجة ظروف التي يمر بها القطر تحد وبشكل واضح من تحصيله العلمي والاكاديمي كما تحد من ما يقدمه من خدمه لمجتمعه وتدفعه تدريجيا للاغتراب عن الذات وعن الاخرين لكون الاغتراب تجربه نفسيه أليمه تنشأ عندما يفشل الفرد في اشباع حاجاته النفسية الاساسية (رجال . 2007 : 11)

من خلال معايشة الباحث الطبيعية الجامعة احس ان الاغتراب موجود لدى نسبة لا يستهان بها من طلبة الجامعة وقد يؤدي انتشاره بصورة كبيرة الى اثار سلبية سوء كان ذلك على مستوى الاكاديمي او العلاقات الاجتماعية والاسرية وقد اكدت تلك الدراسات التي اجراها بعض الباحثين كدراسة المتولى (1990) ودراسة المجالي (1993) ودراسة حلمي (1995) اذ اشادت الى ان الطلبة يعانون من دراسة مشكلة الاغتراب التي عبرو عنها بصورة عجز والشعور بالعزلة الاجتماعية وضعت الانتماء الاكاديمي وفقدان الهدف لذى فمن الضروري القاء الضوء على مشكلة الاغتراب ودراسته المتغيرات المرتبطة بهذه المشكلة وهذا يساعد على فهم المشكلة ومن ثم محاولة التقليل من الاثار السلبية الى اقصى درجة ممكنة وقد تكون للمشكلة الاغتراب اسباب ذاتية ومنها موضوعية ، وهذا دفع الباحث الى قياس الاغتراب لدى الطلبة لذى فان مشكلة البحث الحالي تتحدد في التساؤلات الاتية :

1- هل يوجد اغتراب لدى الطلبة كلية التربية

2- ما الفرق بين القسم العلمي والانساني في الاغتراب

3-هل يختلف الذكور عن الاناث في الاغتراب

ثانيا : أهمية البحث

لقد حققت المجتمعات في نهاية القرن العشرين تقدما كبيرا في مختلف مجالات الحياة فأصبحت افرادها يعيشون ظروفا حياتية تنوعت وسائلها وتعقدت اساليب العيش فيها وأصبح التغير السريع سمه اساسية من سمات هذا العصر ان لم تكن هذه السمة ابرز ملامح العصر على الاطلاق بحيث لا يكاد الانسان يستقر على شيء ما

وأستجدت له في حياته امور اخرى تدفعه للبحث عن سبل جديدة تؤمن له معيشته (ابو زيد ، 1979 : 5)

ومن هنا تأتي اهميه هذا البحث كونه يلقي الضوء على ظاهره اجتماعية مهمة في العصر الحاضر الذي تطورت فيه التكنلوجية وأدى ذلك الى عجز الفرد عن مواجهة التغيرات لتجعله يتجه نحو ذاته ليعيش في عزله اجتماعية وتؤدي الى انعدام المعاير والقيم الضابطة لسلوك الافراد في المجتمع ولا يوجد شيء له قيمه او معنى لديه وقد عد الكثير من الباحثين الاغتراب سمه من سمات العصر الحديث اذ أطلق عليه مصطلح (مأزق الانسان) (شاخت 1980 : 75) , والبعض الاخر يسميه بالوباء الاجتماعي الذي يحدد المجتمع الحديث وأخرون يطلقون على عصرنا الحديث عصر القلق والاغتراب (الكعبي , 2002 : 4)

وتأتي اهمية البحت الحالي في النقاط الاتية :-

1-تزامن هذه الدراسة مع التحولات النفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يمر بها مجتمعنا والتي قد تسبب اغترابا نفسيا واجتماعيا واسريا وثقافيا وسياسيا ودينيا وتؤشر في توجيهات الفرد.

2-يزيد من اهمية هذه الدراسة انها غيرت في البيئة العراقية على طلبة الجامعة الذين يحضون برعاية وعناية كبيرة في المجتمع كونهم يكونون فئة كبيرة ومهمة من فئاته .

3-تكمن أهمية البحث كونها من البحوث النفسية التي تناولت الاغتراب لدى طلبة الجامعة

4-أهمية النتائج التي يتوصل أ ليها البحث الحالي تكون سلسلة وصل للدراسات مستقبلية حول الاغتراب لدى الطلبة .

ثالثا : ـ أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على :

1-مستوى الاغتراب لدى طلبة كلية التربية

2-الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الاغتراب تبعا لمتغيرات

أ – الجنس (ذكور – أناث)

ب – التخصص (علمي – أنساني)

رابعا :ـ حدود البحث

يتحدد البحث الحالي لطلبه كليه التربية في جامعة القادسية من الذكور والإناث للعام الدراسي 2017 – 2018 في الدراسة الصباحية .

خامسا :ـ تحديد المصطلحات

اولا : ـ تعريف الاغتراب

1-العقيلي 2004 : شعور الفرد بالانفصال عن الاخرين او عن ذاته او كليهما ويتضمن الاغتراب ابعاد فقدان الهدف وعدم الاحساس بالقيمة وفقدان المعنى وعدم الالتزام بالمعايير وفقدان الشعور بالانتماء (العقيلي 2004 : 6)

2-حافظ 1980 : ويعني وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة به بصورة تتجسد في الشعور بعد الانتماء والسخط والقلق او الشعور بفقدان المعنى ولامبالاة ومركزية الذات والانعزال الاجتماعي (حافظ 1980 . 8)

3- بلوم 1977 : عرفه بأنه الشعور بالعزلة التي تستمر بالرغم من ارتباط الفرد بمجموعه العلاقات مع الأفراد الاخرين وبالرغم من الادراك التام للذات وهي ترتبط بفراغ غير ملتحم بين الذات والاخرين واحيانا تكون اساسية كالأنفصال بين الفرد والعالم (355 : 1975 . بلوم)

التعريف النظري للاغتراب :

شعور الفرد بالعجز عن القيام بأمور الحياة المختلفة وعدم قدرته على اقامة العلاقات الاجتماعية وفقدان تماسكهم بالمعايير الاجتماعية وشعوره بفقدان معنى الحياة والهدف منها وفقدان الصلة بذاته (العبادي 2011 :10)

التعريف الاجرائي للاغتراب : هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال اجابته على فقرات القياس الذي اعد لأغراض البحث الحالي .

الفصل الثاني

اولا : الاغتراب Alienation :

ان مصطلح الاغتراب Alienation لم يستقر ترجمته في اللغة العربية لحد الان فأحيانا يترجم المصطلح الى (الغربة) أو (التغريب) أو (التغرب) أو (الاستلام) أو (الألينة) وهذه الترجمات المتعددة قد تربك القارئ العربي من ناحية وتسيء استخدام المصطلح من ناحية أخرى ولعل أشد التباس يقع فيه القارئ هو عدم التفريق بين (الغربة) و (الاغتراب) .فالغربة (Estrangement) تعني الشعور بالابتعاد المكاني عن الوطن أي الاحساس بالغربة بسبب المسافة التي تفصل الانسان عن مجتمعه ومعارف وعالمة. في حين الاغتراب (Alienarion) يختلف اختلافا جوهريا اذ يعني فقدان القيم والمثل الانسانية والخضوع لواقع اجتماعي يتحكم في الانسان ويستعبده حينئذ يشعر الانسان بالانفصال والانعزال عن الاخرين وعن مجتمعه والعالم .ولهذا المصطلح استخدامات تقليدية عديدة في اللغة الانكليزية والفرنسية والالمانية . وفي الحقيقة فأن جذور هذا المصطلح يمتد الى اللغة اللاتينية الكلاسيكية فالجذر اللاتيني للمصطلح هو Alienato (اي يستلب شيئاً ما ويحوله الى شخص اخر) (شاكر ، 1984 : 56) .وما يزال هذا المصطلح يحمل نفس المعنى كما يرد في القواميس الفلسفية الحديثة اذ يطالعنا القاموس الفلسفي السوفيتي بتعرف للمصطلح (الاغتراب) هو (أن الاغتراب مفهوم يصف عملية ونتائج الاستلاب في ظروف تاريخية محددة لإنتاج النشاط الانساني والاجتماعي . انتاج العمل , المال , والعلاقات الاجتماعية وكذلك ممتلكات الانسان وتحول الى شيء مستقل عنه مسيطر علية).

أما علم النفس فقد عرف (الاغتراب) بأنه الشعور بالعزلة (التفكك) اي بغياب علاقات الصداقة الحميمة بين الناس وهناك من يرى أن الاغتراب يستخدم لدى المثقفين بمعنى مزدوج فهو يعني (الغربة والتشيؤ) والغربة هنا هي اساسا حالة اجتماعية نفسية يمارس الفرد فيها احساسا بالمسافة أو الانفصال عن مجتمع أو جماعة أو مؤسسه وبأنه لا يمت بصلة الى هذه الجماعة او المجتمع والمؤسسة وبأنه منسلخ عنها . بيبهما (التشيؤ) مقولة فلسفية تعني ان الفرد يعامل على انه شيء ويتحول الى شيء ويفقد ذاته في العملية بالمصطلح المعاصر فأنه ينزع عن شخصيه (بركات ، 1992 : 152 – 153)

ويمكن ان نوضح معنى الاغتراب هوة النفور بين شخصين يعني ان كل منهما غريب عن الاخر أي يعيش حالة اغتراب واحيانا الكراهية فالنفور يرتبط بالاغتراب ويولد الكراهية وايانا اخرى. (العداوة). فالاغتراب يرتبط بالعداوة او يولدها وتعني هذه الكلمة ايضا (ارتهان او استلاب: أي حالة شخص يصبح بفعل ظروف خارجية اقتصادية او سياسية عبدا للأشياء ويعامل هو نفسه على انه شيء) (عبد النور ، 1979 : 35- 36) . ويأتي مصطلح الاغتراب احيانا لوصف وتحليل شخصيه المفكر او المثقف الذي يغلب عليه الشعور بالتجرد Detachment وعدم الاندماج النفسي والفكري بالمقاييس الشعبية Standards FolKloristic في المجتمع ويلاحظ ان هذا المعنى للاغتراب لا يشير الى العزلة الاجتماعية التي تواجه الفرد المثقف نتيجة لانعدام التكيف الاجتماعي أو الاتصال الاجتماعي وانما ينظر اليه من زاوية قيمة الجزاء أو الارضاء Value Reward فالأشخاص الذين يحيون حياة عزلة واغتراب لا يرون قيمة كبيرة لكثير من الاهداف والمفاهيم التي يثمنها أفراد المجتمع (النوري ، 1979 : 17)

ثانيا : انواع الاغتراب

أولا : الاغتراب الاجتماعي Social Alienayion

هو حالة نفسية – اجتماعية تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريبا وبعيدا عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي ، فهو شعور ينتاب الفرد مما يجعله غير قادر على تغير الوضع الاجتماعي الذي يتفاعل معه .

ويعرف الاغتراب الاجتماعي بأنه الشعور بعدم الاندماج والتباعد عن المجتمع والثقافة حيث تبدو القيم والمعايير الاجتماعية النى يشترك فيها الآخرون عديمة المعنى بالنسبة للشخص المغترب اجتماعيا لذلك فهو يشعر بالعزلة والاحباط والانفصال عن المجتمع اذ لا يستطيع أن يرى في خصم المجتمع ويشعر آنذاك بضياع ذاته . (بركات ، 1992 : 152)

فهو الحالة (السيكو- اجتماعيا) التي تسيطر على الفرد سيطر تامة تجعله غريبا وبعيدا عن العديد من نواحي واقعه الاجتماعي وغالبا ما يعاني من هذه الحالة الشباب نتيجة اختلاط المفاهيم والقيم الاجتماعية حيث يفقد الشاب احساسه بأهميته

وقيمته ويتكثف لديه الشعور بأنه غريب عن المجتمع الذي يعيش فيه فهو ليس جزءا من عاداته وتقاليده ونظامه الاخلاقي والانسان المغترب البعيد عن التوافق الاجتماعي السائد غالبا ما يفشل في علاقاته الاجتماعية وهو لهذا يشعر بالمزيد من

العزلة والتقوقع ويتعمق في ذاته مفهوم الاغتراب فيقع في دوامه من الصراعات والازمات النفسية الحادة .(ابو عياش ، 1980 : 207)

ينعدم فيها التوافق Correspondense او التطابق بين الاهداف والوسائل ومن بين انواع التكيف هذه ما يواجه المبتكر او المخترع Inventor بوصفة نموذج للمغترب الاجتماعي حيث يكشف عن درجة من اللامعيارية بالنظر الى انه يسعى الى ابتكار مبادى وافكار جديدة كثيرا ما تكون مناقضه للمعايير السائدة في مجتمعه . (الصائغ ،2013 : 513) . ويعرف ايضا (الاغتراب الاجتماعي) يعني عدم وجود هدف عند الشخص المغترب اجتماعيا اي أنه لا يستطيع توجيه سلوكه ومعتقداته أو هو عدم وجود المقاييس الاجتماعية الثابتة اي انه الفرد المغترب اجتماعيا غالب ما يشعر بانه لو اراد تحقيق اهدافه فانه يجب علية عدم التصرف بموجب المقاييس المتعارف عليها اجتماعيا واخلاقيا . والمعنى الاخر للاغتراب الاجتماعي هو (العزل) اي شعور المغترب بأنه غريب عن الاهداف الحضارية للمجتمعه . (دينكن ، 1981 : 20)

ثانيا – الاغتراب النفسي :

على الرغم من شيوع مفهوم الاغتراب النفسي فهو من الصعب تخصيص نوع مستقل نطلق عليه الاغتراب النفسي ،بسبب تدخل الجانب النفسي للاغتراب وارتباطه بجميع أبعاد الاغتراب السياسي ، والثقافي ، والاقتصادي فالاغتراب النفسي مفهوم شامل يشير الى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار او الضعف الانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم في داخل المجتمع . (خليفة ، 2003 : 80)

والاغتراب هنا يأتي بالمعنى الايجابي الذي يؤدي الى خلق ذات مبدعة ، ويأتي بالمعنى السلبي الذي يؤدي الى مرض عقلي ، فالنوع الاول الايجابي يعلوا فيه الانسان على نفسه ، فلا يفقدها بل يجدها في المثل الاعلى ، ويأتي هنا الاغتراب بمعنى (السرحان أو الشرود الذهني) ، اما النوع الثاني السلبي فهو الاغتراب المرضي ويندرج تحته المرض الجنوني الذي يغترب به الانسان اغترابا كاملا ومطلقا فيفقد الانسان نفسه كليا . (رجب ، 1985 : 20) ولقد أسهمت نظرية التحليل النفسي في تفسير الاغتراب كما أسهمت الماركسية والوجودية في تفسير الاغتراب (عبد المختار ، 1998 : 47) ويتحدد مفهوم الاغتراب في الشخصية في الجوانب التالية :

1-غياب الإحساس بالتماسك والتكامل الداخلي في الشخصية

2-ضعف أحاسيس الشعور بالهوية والانتماء والشعور بالقيمة والإحساس وبالأمان

3-حالات عدم التكيف التي تعانيها الشخصية من عدم الثقة والمخاوف المرضية والقلق والإرهاب الاجتماعي . (خليفة ، 2003 : 81)

أبعاد الاغتراب :

أورد علماء النفس والاجتماع أمثال سيمان وفروم عددا من أبعاد الاغتراب من خلال ما قاموا به من دراسات وبحوث في هذا المجال ، ما يلي عرض لأهم أبعاد الاغتراب التي شكلت عوامل مشتركة للعديد من الأبحاث والدراسات .

لقد مكن تعدد استعمالات هذا المفهوم وتنوعها في الدراسات السابقة مكن الباحثين في العصر الحديث من استثماره ، بمعنى انعدام السلطة والانفصال عن الذات وتحلل المعايير والاستياء والتذمر وانعدام المغزى في واقع الحياة والإحباط والعزلة عن المجتمع وعدم القدرة ، وغيرها من المعاني الا أن المضمون الجوهري يبقى واحد وهو مفهوم الاغتراب (النوري ، 1979 : 13) وبناء على ذلك فقد تم تفسير أنواع الاغتراب في البحث الحالي نظريا وتطبيقيا من خلال خمسة أبعاد وهي :

1-العجز (فقدان القوة) The power Lessens

ويعني عدم قدرة الفرد على السيطرة على الاحداث والمجريات مع عدم مقدرته على التأثير في المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها مع عجزه عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته ، وهذا بالتالي ما يجعله غير قادر على تقرير مصيره ، فمصيره وارادته تتحدان من لدن عوامل وقوى خارجية عن ارادته الذاتية . (المحمداوي ، 2007 : 13) , واستنادا الى ما سبق فأن الفرد المغترب الذي يتميز بالعجز وعم القدرة على اصدار قرارات تتعلق بمستقبله ولا يستطيع تحقيق اهدافه .

2-اللامعنى The Meaning L E ssness

هو شعور الفرد بأنه يفتقد الى مرشد أو موجه لسلوكه ، فالفرد المغترب يشعر بفراغ هائل نتيجة لعدم توافر أهداف اساسية تعطي معنى لحياته وتحدد اتجاهاته وتستقطب نشاطاته (Seeman 1959:783) ويتبلور هذا المفهوم على شكل نظريه عن فرانكل Frnkl التي تقوم على اساس انه حياة الفرد تتمركز حول ارادة المعنى والتي من خلالها يحقق الفرد المعنى والهدف من الحياة (يوسف ، 2004 : 24) ونخلص الى انه ضياع هدف الفرد في الحياة يتبعه ضياع معنى حياته ، لانه عمل الفرد هو الذي يسير حياته من خلال تحقيق ذاته ورغباته .

3-العزلة الاجتماعية The Social Isolation

وتشير الى شعور الفرد بالانعزال عن المفاهيم والاهداف الثقافية التي يثمنها المجتمع ، اذ لا يرى قيمه كبيرة لها فهو يعطي قيما متدنية لأهداف ومعتقدات ، هي ذات قيمة عالية في المجتمع وفي هذه الحالة لا يشعر الفرد بالانتماء الى المجتمع الذي يعيش فيه (Seeman 1959:789)

4- الاغتراب عن الذات The SeIf Estrangement

وهو شعور الفرد بأنه اصبح بعيدا عن الاتصال بذاته ، ولم تعد لا فعاله قيمة في نظرة وفشله في الحصول على الرضا في ذاته وضعف قدرته على التعبير عن طاقاته او الكشف عن افكاره ومشاعره . (Seeman 1959 : 691)

وهذا النوع من الاغتراب يتمثل في انفصال الفرد عن ذاته وعدم التطابق معها ، اي انه يخلق ذاتا غير حقيقته نتيجة لتأثيرات الضغوط الاجتماعية ، ونما تحمله من نظم واعراف وتقاليد تؤدي الى طمس الذات الحقيقية للفرد ، بحيث يكون غير قادر على ايجاد الأنشطة والفعاليات التي تكافئ قدرته وامكانياته ، وهذا قد يؤدي الى الشعور بعدم الرضا عن الذات ويفقد صلته الحقيقية بذاته ، وقد يرفض كل ما يحيط به . (خليفة ، 2003 : 44)

5- اللامعيارية Formlessness

وتعني عدم تمسك الفرد بالمعايير والضوابط والاعراف الاجتماعية وشعوره بأن الوسائل والسبل غير الشرعية مطلوبة وضرورية لإنجاز الاهداف وان تعاكست مع القيم والعادات السائدة ،وهذا يعني اهتزاز القيم والمعايير داخل المجتمع لانهيار الذي يحلق الفرد بالبناء الاجتماعي واتساع الهوة بين اهداف المجتمع وقدره الفرد على الوصول اليها مما يؤدي الى استحسان المعاني والمقاصد غير المرغوب بها اجتماعيا لتحقيق الاهداف ويشير سيمان الى ان هذا البعد يعبر عن الموقف الذي تتحطم فيه المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد، اذ تصبح هذه المعايير غير مؤثرة ولأ تؤدي وظيفتها وهذا يعني الوصول الى الحالة التي تغرق فيها القيم العامة في خضم الرغبات الخاصة الباحثة عن الاشباع بأي وسيلة (شتا ، 1984 : 364)

ويمكن القول بأن المغترب ليس فاقدا للقيم ، وانما لديه منها ما يتناقض مع قيم المجتمع واعرافه وانه كلما ازدادت حدة التناقض بين ما يدركه الفرد على انها قيم

ضرورية ومهمة بالنسبة اليها وما يدركه من قيم الاخرين زاد تبعا لذلك الاحساس بالاغتراب.

ثانيا – النظريات التي فسرت الاغتراب

1-نظرية التحليل النفسي :

يرى سيجموند فرويد (S. Freud) بأن الاغتراب هو الأثر الناتج عن الحضارة ، حيث ان الحضارة التي اوجدها الفرد جاءت متعاكسة ومتعارضة مع تحقيق اهدافة ورغباته وما يصبو اليه ، وهذا يعني في نظرية فروي دان الاغتراب ينشأ نتيجة الصراع بين الذات وضوابط المدينة أو الحضارة ، حيث تتولد عند الفرد مشاعر القلق والضيق عند مواجهة الضغوط الحضارية بما تحمل نت تعاليم وتعقيدات مختلفة وهذا بالتالي يدفع الفرد الى اللجوء الى الكتب كأليات دفاعية تلجأ (الأنا) كحل للصراع الناشئ بين رغبات الفرد وأحلامه وبين تقاليد المجتمع وضوابطه ،ومن الطبيعي ان يكون هذا حلآ واهنا تلجأ اليه (الأنا) مما قد يؤدي بالتالي الى مزيد من الشعور بالقلق والاغتراب .

لذا فأن " فرويد " يعتقد بأن الحضارة قامت على حساب مبدأ اللذة ولم تعقد اللأنسان سوى الاغتراب (زعتر محمد عاطف رشاد ،1989،ص 20) .وتناقش" تحية عبد العال "(1989)الاغتراب في ضوء هذه النظرية ،استخدم "فرويد"الطريقة التداعي الحر في ضوء العديد من الحقائق والتي من ضمنها :اغتراب الشعور (الوعي)حيث يتساءل " "فرويد" بأنه كيف يتسنى للمرضى أن ينسوا ذلك القدر الكبير من الحقائق حياتهم الداخلية والخارجية ثم يستعيدوها مع ذلك باستخدام طريقة فنية معينة معهم .

اغتراب اللاشعور (اللاوعي) والذي يتأنى من الرغبة المكبوتة قد لا تنتهي بانتهاء وتفريغ قوتها من الطاقة بل تظل محتفظة بكامل قوتها من الطاقة حتى تحين الفرصة المناسبة للظهور أو العودة مرة ثانية في حال ضعف (الأنا) اثناء النوم مثلا (عبد العال تحية محمد علي ،1989 ،ص 23) . ويحدد " علي تستا السيد " (1974) ثلاث انواع من الاغتراب على المستوى الشخصي والتي يمكن اجمالها كالآتي : اغتراب (الهو) ويتمثل في سلب حريته؛ وذلك أن حرية (ألهو)تعني وقوع (الأنا) تحت ضغط (الأنا الأعلى) والواقع الاجتماعي ، اي أن سلطة الماضي تمارس ضغطا "عليه من ناحية ويزداد بالواقع من ناحية اخرى ،

ومن تم يقوم (الأنا) بعملية السلب أو الانفصال (سلب حرية الهو) ويحقق (أنا) ذلك بطرق عدة اما بسلب حرية (الهو) والقبض على زمام الرغبات الغريزية واما بإصدار حكمة والسماح لها بالإشباع أو تأجيل هذا الاشباع 0

اغتراب (الأنا) ويكون ذا بعدين ، مرتبط الاول بسلب حرية في اصدار حكمة فيما يتعلق بالسماح للرغبات الغريزية للإشباع في ناحية ، وسلب معرفته بالواقع وسلطة الماضي (الأنا الأعلى) ، في حالة السماح لهذه الرغبات بالأشباع من ناحية أخرى ، ومن ثم يكون (الأنا) في وضع مغترب دائما سواء في علاقتة ب (الهو) أو ب (الأنا الأعلى) وهذا يجمع اغترابه بين الخضوع و الانفصال 0

اغتراب (الأنا الأعلى) وتمثل هذا النوع من الأغتراب في فقدان السيطرة على

(الأنا) وهي الحالة التي بدورها نتيجة لسلب معرفة (الأنا) بسلطته الماضي أو زيادة (الهو) على الأنا وهذا هو الجانب السلبي للاغتراب (الأنا الأعلى) ، أما الجانب الإيجابي للاغتراب فأنه بمظهر الاعتماد والذي يصاحبه عدم افتتان (الأنا) بالواقع الأجتماعي (علي شتا السيد ، 1974 ، : 162) 0

أما " اريك فروم " (Erish Feomm) والذي يعتبر " أبو الأغتراب " في التحليل النفسي المعاصر فأنة يتناول الاغتراب بطرق مختلفة والتي يمكن ايجازها ب <<الأنفصال عن الطبيعة الذي يصاحب سيطرة الأنسان عليها طابع يختلف عن طابع الأنفصال الذي يصاحب ظهور وعي الذات وافتقاد القدرة على ربط ذات الفرد بطبيعته ، وأخيرا محاولة الفرد لإيجاد التناسق مرة أخرى مع الطبيعة بالنكوص الى شكل قبل انساني للوجود يقضي على صفاته الانسانية الخاصة ، ويعتقد أن أحد جوانب عملية التفرد تتمثل في أن الفرد يصبح كيانا واعيا منفصلا عن الاخرين ، وانه من الممكن تماما لمن أصبح يعي باء انفصاله عن الاخرين أن يجد روابط جديدة مع رفاقه من الناس لتحل محل تلك الروابط القديمة التي كانت تنظم من قبل الغرائز >> (شاخت ريتشارد ، ترجمة : كامل يوسف ، 1980 ، ص 178)

2- الاغتراب في النظرية السلوكية :

يري أصحاب هذه النظرية بأن المشكلات السلوكية هي عبارة عن أنماط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلقة بارتباطاتها بمثيرات منفردة ويحتفظ بها الفرد لفاعليتها في تجنب مواقف أو خبرات غير مرغوبة .

وأن الفرد وفقا لهذه النظرية يشعر بالاغتراب عن ذاته عندما ينصاع ويندمج بين الاخرين بلا راي أو فكر محدد ، حتى لا يفقد التواصل معهم ، وبدلا من ذلك يفقد تواصله مع ذاته (علاء محمد جاد الشعراوي ،1988 ، ص 241)

3- الاغتراب في نظرية السمات والعوامل :

من اهم سمات هذه النظرية ،تركيزها على العوامل المحددة التي تفسر السلوك البشري ، والتي تمكن من تحديد سمات الشخصية . وتشير الدراسات التي تتناول سمات شخصية مرتفعي الاغتراب انهم يتميزون بعدد من السمات منها : التمركز حول الذات والوحدة النفسية ، وتوترات الحياة اليومية ، والشعور بفقدان القدرة على التحكم والاضطرابات في هوية الفرد ، ونقص العلاقات الصادقة مع الاخرين ، وعدم القدرة على ايجاد تواصل بين الماضي والمستقبل ، وعدم الانسجام بين الفرد والاجيال السابقة (سناء حامد زهران ، 2004 ، ص 113)

وعلى الرغم من عدم اتفاق الباحثين على معنى محدد لمفهوم الاغتراب واختلاف نظراتهم لهذا المفهوم الا أنه هناك اتفاق بينهم على العديد من مظاهرة وابعاده والتي توصلوا اليها من خلال تحليلهم لهذا المفهوم واخضاعه للقياس . وكانت من ابرز المحاولات في هذا المجال محاولة " ملفين سمان " (sceman M , 1959) والذي قام بتطوير التعريفات الواردة في التراث (السوسيولوجي ، السيكولوجي والفلسفي) لموضوع الاغتراب بهدف اخضاعها وتطويعها للعمل التجريبي ، حيث انه اشار الى ان هناك خمسة ابعاد لمفهوم الاغتراب والتي تتمثل : العجز ، لا المعنى ، اللامعيارية ، العزلة الاجتماعية والغربة الثقافية , أن الاستخدامات المعاصرة تتفق على أن الاغتراب ظاهرة متعددة الابعاد ، فشعور الفرد بالانفصال عن ذاته ومجتمعه تصاحبه المظاهر أو الابعاد التي اشار اليها " سيمان " (sceman) وان هذه الابعاد والمظاهر التي تساعدنا على ادراك معنى هذه الظاهرة باعتبارها ظاهرة مركبة ، واننا بدون هذه الابعاد لا نستطيع التميز بين ظاهرة الاغتراب والظواهر النفسية المشابهة لها كالانطوائي والوحدة (حسن ابراهيم حسن الحمداوي ، 2007 ، ص 17)

القسم الثاني –الدراسات السابقة

1-دراسة عراقية(الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة رشا محمد علوان سنة 2014)

يواجه التعليم الجامعي مشكلة الاغتراب النفسي عند الطلاب والاغتراب النفسي يعرف (عبارة عن حالة ذهنية يشعر فيها الشخص بانه معزول عن مجتمعه او شعور الفرد بالانفصال النسبي عن ذاته او مجتمعه او كليهما) والتعليم يسهم في تعميق الاغتراب حيث يدفع الكثير من الطلاب الى دوائر التسلط والضياع والعزلة ويواجه الطلاب الكثير من الصراعات النفسية وشرود الذهن واللجوء الى تناول السكائر والخمر والاعتقاد بالخرافة وتبني علاقات سطحية مع الاخرين ومن المهم دراسة الاغتراب لنسبتها العالية التي تسبب هجرة الأدمغة العربية لأسباب سياسية واقتصادية وتربوية وغيرها من الناحية التربوية لأسباب تتعلق من جانب الاهداف والمناهج وطرق تدريس التقويم التربوي والاغتراب ومن المهم دراسة راية يولد العجز وغياب المعنى يؤدي الى ضياع الفرد او الطالب وتؤثر على عملية التربوية ومستقبل الجيل الجديد. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب النفسي على وفق متغير الجنس (ذكور. إناث) ؟ يتحدد البحث الحالي بدراسة الاغتراب النفسي لعينة عشوائية من جامعة بابل/ كلية التربية للإقسام (اللغة العربية .الرياضيات .جغرافية . فيزياء . اللغة الانكليزية . تاريخ . علم النفس) البالغ عددهم (100) طالب وطالبة .وتؤلف مجمع البحث من طلاب وطالبات جامعة بابل كلية التربية للإقسام المذكورة سابقاً واستعانت الباحثة بشعبة الاحصاء البالغ عددهم (3212) وكانت العينة تتألف من 100 طالب وطالبة ، وبلغت النسبة للعينة (3 ، 94) وكانت مقسمة (50) طالب و (50) طالبة واعتمدت الباحثة على مقياس الكبيسي لقياس مفهوم الاغتراب النفسي لدى الطلبة والتي تكونت من 26 فقرة وتوصلت النتائج الى ان الذكور اكثر اغترابا من الاناث واعلى درجة وكذلك لا سباب متعددة نتيجة متوقعة الحصول بسبب ما يعانيه الذكور من عادات وتقاليد

وافكار والذكور لا يتقيدون بالأفكار والعادات لذلك يكونون اكثر عرضة للأحداث المفاجئة

2 – دراسة عراقية- هدى عباس العبادي (الاغتراب) وعلاقته بحيوية الضمير لدى طلبة الجامعة لسنة 2011 .

هدفت الدراسة الى التعرف على انواع الاغتراب لدى الطلبة جامعة القادسية الدراسة الصباحية للتخصصات العلمية والانسانية ، واستخدمت فيها الباحثة المنهج الوصفي (العلاقات الارتباطية) في دراسة السمات والاتجاهات والميول لدى الطلبة وتوصلت الدراسة الا ان طلبة الجامعة يعانون من الاغتراب ، وهذا لا يمنعهم من التجارب مع مفردات الحياة .

3- دراسة احمد 1990 (انتشار ظاهرة الاغتراب).

هدفت الدراسة الى دراسة مظاهر الشعور بالاغتراب بين طلاب الجامعة وعلاقتها بنوع التعليم ومستوى اذ قام الباحث بأعداد اداة لقياس الاغتراب ، وكانت عينة البحث مكونة (334) طالبا وطالبة وقد طبق الباحث ثلاثة مقاييس من اعداد يقيس كل منها شكلا مختلفا من اشكال الاغتراب عن الجامعة ، والاغتراب الاجتماعي ، والاغتراب النفسي، واشارت النتائج الى انتشار الاغتراب بنسبة كبيرة لدى العينة . (احمد ، 1990: 12) .

4- دراسة حافظ 1980 (سيكولوجية الاغتراب لدى طلبة الجامعة)

هدفت دراسة حافظ الى الكشف عن مدى انتشار الاغتراب بين الطلاب الجامعيين في مصر وعلاقتها ببعض المتغيرات اذ تكونت عينة الدراسة من (520) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة وقد اعد الباحث اداة لقياس الاغتراب واستخرج له صدق وثبات عن طريق اعادة الاختبار والتجزئة النصفية ، اما الوسائل الاحصائية فقد استخدم التحليل العاملي والاختبار التائي ومربع كاي ، وقد اشارت اهم النتائج الى انتشار الاغتراب بين افراد العينة وبدرجة متفاوتة من كلية الى اخرى ومن قسم الى اخر وكما بينت النتائج ان الاغتراب يزداد بين صغار السن عنهم لدى الكبار وان طلاب الكليات الانسانية اقل شعورا بالاغتراب من طلبة الكليات العلمية .(رحال ،2007: 59) .